وبين خالد كلام فقال يا خالد لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فقد نقوله لخالد وبخ
ومن اسلم بعد الحديبية بالسنة الى المتاخرين الاولين بقوله اذا انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وهولاء الذين اسلموا بعد الحديبية
دخلوا في دينه بعد اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله احسنى بهذه المثابة وكيف يكون بعدا صحابه
والصحبة اسم جنس يقع على كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم قليلا او كثيرا لكن
كلا مفهم له من الصحبة بقدر ذلك فمن صحبه سنة او شهرا او يوما او ساعة عرفا
او راه مؤمنا به فله من الصحبة بقدر ذلك كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
انه قال تغزو فئام فيقولون هل فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم
من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ من صحب من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم وفي بعض الطرق فيذكر في الطبقة كذلك فقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم الحكم بصحبته وعلقه برؤيته وجعل فتح الله على المسلمين لبركة رآه
مؤمنا وهذه الخاصة لا تثبت لاحد غير اصحابه ولو كانت اعمالهم اكثر من
اعمال الواحد من اصحابه صلى الله عليه وسلم فصل اذا ثبت هذا فمن
المعلوم ان الطريقة التي يعلم بها صحبته هي الطريقة التي يعلم بها صحبة
امثاله والطلقاء الذين اسلموا عام الفتح مثل معوية واخيه يزيد وعكرمة
بن ابي جهل وصفوان بن امية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وقد
ثبت بالتواتر عند الخاصة اسلامهم وبقاؤهم على الاسلام الى حين الموت
ومعوية اظهر اسلاما من غيره فانه تولى اربعين سنة نائبا لعمر وعثمان
مع ما كان في خلافة علي رضي الله عنه وعشرين سنة مستقلا وانه توفي سنة ستين
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وسلم اليه الحسن رضي الله عنه الامر
عام اربعين الذي يقال له عام الجماعة لاجتماع الكلمة وزوال الفتنة
بين المسلمين وهذا الذي فعله الحسن رضي الله عنه مما اثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم كما
ثبت في صحيح البخاري وغيره عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فجعل

النبي صلى الله عليه

النبي صلى الله عليه وسلم مما اثنى به على ابنه الحسن ومدحه على ان اصلح الله به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين وذلك حين سلم الامر الى معوية وكان قد
سار كل واحد منهما الى الآخر بعساكر عظيمة فلما اثنى النبي صلى الله عليه وسلم
على الحسن بالاصلاح وترك القتال دل ذلك على ان الاصلاح بين
الطائفتين كان احب الى الله من فعل قتل على ان الاقتتال لم يكن مامورا
به ولو كان معوية كافرا لم تكن توليته كافر وتسليم الارض اليه مما يحبه الله
ورسوله بل دل الحديث على ان معوية واصحابه كانوا مؤمنين كما كان
الحسن واصحابه مؤمنين وان الذي فعله الحسن رضي الله عنه كان محمودا عند الله
محبوبا مرضيا له ورسوله وهذا كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري انه قال تمرق مارقة على حين فرقة
من الناس فيقتلهم اولى الطائفتين بالحق وفي لفظ فتقتلهم ادناهم
الى الحق فهذا الحديث الصحيح دليل على ان كلا الطائفتين المقتتلين
على واصحابه ومعوية واصحابه كانوا مؤمنين وان عليا واصحابه
كانوا اقرب الى الحق من معوية واصحابه فان عليا رضي الله عنه هو الذي
قاتل المارقين وهم الخوارج الحرورية الذين كانوا من شيعته عليهم خرجوا
عليه وكفروه وكفروا من والاه وفضوا له العداوة وقاتلوه ومن معه
وهم الذين اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة المستفيضة
بل المتواترة حتى قال فيهم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع
صيامهم وقراءته مع قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من
الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في
قتلهم اجرا عند الله يوم القيمة ان فيهم رجلا مخدج اليد ليس له عضد عليها
شعرات تتردد وهو آية هم الذين نصبوا العداوة لعلي ومن والاه وهم الذين
استحلوا قتله وجعلوه كافرا وقتل احدهم وسم عبد الرحمن بن ملجم المرادي
فهؤلاء النواصب الخوارج المارقون اذ قالوا ان عثمان وعلي بن ابي طالب
ومن معهما كانوا كفارا مرتدين فهذا بين بحجة المسلمين عليهم ما تواتر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)